المِلْيارْدير والصَّيّادُ المَكْسيكِيّ

جَلَسَ رَجُلُ أَعْمالٍ في أواخِرِ عُمْرِه أمامَ بَيْتِه الشَّتَويِّ عَلى أَحَدِ أنْهارِ المَكْسيك. جَلَسَ وَكَأَنَّه في الجَنَّةِ يَسْتَمْتِعُ بِالمَناظِرِ الخَلاّبَةِ. ولَفَتَ نَظَرَه اقْترابُ صَيّادٍ مَكْسيكِيّ بَسيطٍ مِنَ الشّاطِئِ، فنَظَرَ رَجُلُ الأعْمالِ إلى حالِ ذلِكَ الصَّيّاد، فَوَجَدَ مَرْكَبَ صَيْدِه غايةً في البَساطَةِ. ورَأى بِجانِبِه كَمِّيَّةً مِنَ السَّمَك، فَناداهُ لِيَشْتَرِيَ مِنْه بَعْضَ السَّمَكِ ولِيَتَحَدَّثَ إلَيْهِ.

جاء الصَّيّادُ إلى رَجُلِ الأَعْمالِ الَّذي اشْتَرى مِنْه بَعْضَ السَّمَك ثُمَّ سَأَلَه:

- ماذا تَحْتاجُ مِنَ الوَقْتِ لاصْطِيادِ مِثْلِ هذه الكَمِّيّة من السَمَك؟
- لَيْسَ كَثيرَ الوَقْتِ، يا سِنْيور!
- فَلِماذا لا تَقْضي وَقْتًا أطْوَلَ في الصَيْد، فتَكْسِبَ أكْثَرَ مِنْ ذلِكَ؟
- ما أصْطادُه يَكْفي حاجَتي وحاجاتِ أُسْرَتي، سِنْيور!
- ولكنْ ماذا تَفْعَلُ في بَقِيّةِ وَقْتِكَ؟
- أنا أنامُ بِما يَكْفيني مِنْ الوَقْتِ، وأَصْطادُ بَعْضَ الوَقْتِ وأَلْعَبُ مَعَ أطْفالي. وأنامُ القَيْلولَةَ. وأقْضي الوَقْتَ مَعَ أُسْرَتي، وفي اللَيْلِ أتَجَوَّلُ مع أصْدِقائي في القَرْيَةِ ونَجْلِسُ مَعًا ونَتَسامَرُ فَتْرَةً من اللَيْلِ فأنا حَياتي مَليئةٌ بِغَيْرِ العَمَلِ، سِنْيور.

هَزَّ رَجُلُ الأعْمالِ رَأْسَه في سُخْرِيّةٍ مِنْ كَلامِ الصَيّادِ المَكْسيكِيّ ثُمَّ قالَ لَه:

- سَوْفَ أُسْدي لك نَصيحةً غالِيةً يا صَديقي، فأنا رَجُلُ أعْمالٍ أَمْريكيّ مُخَضْرَمٌ. أَوَّلاً: عَلَيْكَ أَنْ تَتَفَرَّغَ أكْثَرَ لِلصَّيْدِ حَتّى تَزْدادَ كَمِّيَّةُ ما تَصْطادُه، ثانِيًا: يُمْكِنُكَ بَعْدَ ذلك مَعَ اِزْدِيادِ أرْباحِكَ أَنْ تَشْتَرِيَ عِدَّةَ قَوارِبَ كَبيرةٍ لِلصَّيْدِ، ثالِثًا: سَتَجِدُ نَفْسَكَ في النِهايةِ صاحِبَ أُسْطولٍ بَحْرِيٍّ كَبيرٍ لِلصَّيْد، وهكَذا سَتُصْبِحُ مِلْيونيرًا كَبيرًا يُشارُ إليهِ بِالبَنانِ!

سَكَتَ الصَيّادُ قَليلاً ثُمَّ سَأَلَ رَجُلَ الأَعْمالِ:

- ولكِنْ سِنْيور، ماذا يَتَطَلَّبُ كُلُّ هذا النَجاحُ مِنْ وَقْتٍ؟

ضَحِكَ رَجُلُ الأَعْمالِ وقالَ:

- مِنْ 15 (خَمْسَةَ عَشَرَ) إلى 20 (عِشْرينَ) عامًا فَقَطْ، أَتُصَدِّقُ هذا؟

- وماذا بَعْدَ ذلك، سِنْيور؟

قال رَجُلُ الأعْمال:

- تَسْتَقيلُ بِالطَبْع، تَشْتَري شالِيه صَغيرًا في قَرْيةٍ صَغيرةٍ، تَسْتَمْتِعُ فيه مَعَ زَوْجَتِكَ وأَبْناءِكَ، تَنامُ بالنَهارِ القَيْلولة، تَخْرُجُ لَيْلاً تَتَسامَرُ مَعَ أَصْدِقائِكَ.

فَقالَ الصَيّادُ المَكْسيكِيُّ في دَهْشَةٍ:

- هل تَعْني أَنْ أَقْضِيَ 20 (عِشْرينَ) عامًا مِنْ عُمْري في التَعَبِ والإرْهاقِ والحِرْمانِ مِنْ زَوْجَتي وأَبْنائي لِأَصِلَ في النِّهايةِ إلى ما أنا عَلَيْه الآنَ، شُكْرًا سِنْيور!